شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارباب العمل والصوت

فصل ... من ارباب الكلام واكثر ... على العقل والايمان ... في العقل على
طريق المتكلمة يجعلون العقل وحده اصل علمهم ويفردونه ويجعلون الايمان والقرآن
تابعين له والمعقولات عندهم هي الاصول الكلية الاولية المستغنية بنفسها
عن الايمان والقرآن ولكن من المتصوفة من يذم العقل ويعيبه ويرون ان الاحوال
العالية والمقامات الرفيعة لا تحصل الا مع عدمه ويقرون من الامور بما يكذب به
صريح العقل ويمدحون السكر والجنون والوله وامورا من المعارف والاحوال
التي لا تكون الا مع زوال العقل والتمييز كما يصدقون بامور يعلم بالعقل الصريح بطلانها
ممن لم يعلم صدقه وكلا الطرفين مذموم بل العقل شرط في معرفة العلوم
وكمال وصلاح الاعمال وبه يكمل العلم والعمل لكنه ليس مستقلا بذلك لكنه غريزة
في النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين فان اتصل به نور الايمان والقرآن
كان كنور العين اذا اتصل به نور الشمس والنار وان انفرد بنفسه لم يبصر
الامور التي يعجز وحده عن دركها وان عزل بالكلية كانت الاقوال والافعال مع عدمه
امورا حيوانية قد يكون فيها محبة ووجد وذوق كما قد يحصل للبهيمة
فالاحوال الحاصلة مع عدم العقل ناقصة والاقوال المخالفة للعقل باطلة
والرسل جاءت بما يعجز العقل عن دركه لم تات بما يعلم بالعقل امتناعه لكن
المسرفون فيه قضوا بوجوب اشياء وجوازها وامتناعها لحجج عقلية بزعمهم
اعتقدوها حقا وهي باطل وعارضوا بها النبوات وما جاءت به والمعرضون
عنه صدقوا اشياء باطلة ودخلوا في احوال واعمال فاسدة وخرجوا عن
التمييز الذي فضل الله به بني ادم على غيرهم وقد يقرب من كل من الطائفتين
بعض اهل الحديث تارة بعزل العقل عن محل ولايته وتارة بمعارضة السنن به
فهذا الانحراف الذي هو من الحرفية والصوفية في العقل التمييزي بسبب الانحراف
الذي سلكوه في الوجد القلبي فان الصوفية قد غلوا وعظموه واستشرفوا اليه حتى جعلوه
من الميزان وهو الغاية فجعلوا الكل في الحب والحركة عوضا عن ... وطعمه
به واسحق من صفات الكمال وسبب ذلك ان اهل الحرف لما كان مطلوبهم العلم
هو العقل واهل الصوف لما كان مطلوبهم العمل وغايته الحب صار ... من ...

[illegible]

فصل لما بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا الى جميع الخلق اهل العلم والعبادة واهل الولاية والامارة من الخاصة
والعامة بالهدى الذي بعث به واكمل له ولامته الدين واتم عليهم النعمة
ورضي لهم الاسلام دينا فالهدى يدخل فيه العلم النافع ودين الحق يدخل فيه
العمل الصالح فعاش السلف في ذلك الهدى ودين الحق ثم ظهرت البدع
والفجور وصار من الامة من استمسك بالهدى ودين الحق ومنهم من عدل عن بعض
ذلك جهلا فاستحقوا الخلاف لهم كما استحق النصارى ومنهم من ... خالفوا
كالذين حادوا المغضوب عليهم ... فالمنحرف اما المبتدع في دينه واما الفاجر في دنياه
كما قال الحسن البصري ... من ... السلف من لم يسلم من فتنة البدعة
وفتنة الدنيا فقد سلم وان كانت البدع احب الى ابليس من المعصية ... البدع
في اهل العلم والعبادة ... الذي ... السلطان والامراء ... اذا صلحوا صلح الناس العلماء والامراء
... وقد ذكر الله تعالى ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم وقال ابن المبارك
وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها فالملوك هم الامراء اهل الملك
واما غيرهم يقولون لها احداثه سياسة ويقولون شرع وسياسة والعلماء
المتكلمون يقولون علماء كلام يقولون العقل والشرع والعباد والفقراء والصوفية
يقولون حقيقة وشريعة وكل من هؤلاء وتشابه هؤلاء عملياتها ولا ...
هؤلاء اعظم قدرا في ... من ... ما الله ورسوله حالا ... اعماله
وما ... من ... والحديث والعباد والعامة ينسبون الى الخارج ... الشرع
ومن لا يعلمون ذلك ما يحتاج اليه ... من الجهل ... العلم
لبعض ... ما اوجب ... المبتدعة ... ولا
... ما ظهر ... ظهور ...

[illegible]